

منهم الرسول (ﷺ) التربوي والتعليمي في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

أ.م. د. خالد هاشم محمد السرحان

مديرية تربية الأنبار

معهد الفنون الجميلة الفلوجة

الملخص

ركز البحث على مبدأ العلم والتعلم وعالج القضايا المالية واصلاح الخلل الاقتصادي من ربا وتكديس الثروات بشكل عادل وكان للجانب الاجتماعي الطابع المميز في ترسيخ العلاقات الترابط والاخوة والمحبة وحسن الجوار الذي جاء بها الدين الاسلامي الحنيف ودعا الرسول ﷺ الى تعزيز الاخوة القائمة على اساس العقيدة التي نادى بها الاسلام، فضلا عن ذلك ركز على النشاط الاقتصادي بأنواعه المختلفة من خلال زكاة الاموال التي اخرجها اصحاب الاعمال والاغنياء وانفاقها بين الشرائح الاجتماعية الفقيرة، وتنظيم الاسلام لعملية البيع والشراء والابتعاد عن الغش والخداع واعترف الاسلام بالملكية الفردية، ووضع انظمة وقوانين تنظم الحدود وحساب المتجاوزين على ملكية الافراد.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التربية، أبي ذر، الاجتماعي، الاقتصادي، الحبشة.



The Prophet Method (peace be upon him) Educational in Social, Economic and Political aspects

Assistant Prof Dr. Khalid H.M. El-Serhan

El-Anbar General Directorate of Education

Fine Arts Institute– Fallujah

Abstract

The research focuses on the principle of science and learning and dealing with financial issues and reform of the economic imbalance of Riba and the accumulation of wealth in a just manner. The social aspect had a distinctive character in the consolidation of relations of brotherhood, brotherhood, love and good neighborliness, which came from the Islamic religion. The Prophet (peace be upon him) called for the strengthening of the brothers based on the doctrine advocated by Islam. The research focused on the economic activity of various kinds through the Zakat of money that was brought out by the owners of the rich and spent between poor social strata. Islam organized the sale and purchase process away from fraud and deception. Islam recognized individual ownership, established regulations and laws regulating borders, and calculated the transgressors of an individual property.

Keywords: Science, Education, Abu Dhar, Social, Economic, Abyssinia.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين...

كان الرسول (ﷺ)، هو قائد المجتمع الإسلامي، ويجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية. وكانت حياة الرسول (ﷺ) كلها أسوة سواء في أفعاله أم في أقواله، لأن خلقه القرآن، وأرسل رحمة للعالمين. وكانت أفعاله وأعماله مدرسة يتعلم فيها الناس، وعلى رأسهم الصحابة أساليب جديدة في الحياة، وقيماً في المعيشة ومفاهيماً، جعلت من المسلمين مجتمعاً آمناً وقوياً ومتحاباً ورحوماً. وتعطينا هذه الدراسة الفرصة لمعرفة المبادئ والقيم الإنسانية التي اقرها الإسلام في المجتمع من خلال الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي سبق بها كل الأنظمة العالمية الأخرى. ولذلك تكون دراسة التربية والتعليم في هذه النواحي الانفة الذكر في عصر النبوة جزءاً مهماً من دراسة التاريخ الحضاري للامة العربية. وإزاء ذلك دفعتني رغبة شديدة لدراسة هذا الجانب المشرق من حياة الاسلام في ظل نبينا محمد (ﷺ).

فقد نظم الإسلام المجتمع، ودعا الإنسان الى التخلي عن القيم الجاهلية التي لا تتلاءم مع واقع المجتمع الجديد، والتمسك بالقيم التي تتسجم مع إنسانية الإنسان المسلم. وقد قسمنا الدراسة الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث تناول في المبحث الاول منهاج الرسول التربوي والتعليمي في الجوانب الاجتماعية، وفي المبحث الثاني مناهجه في الجوانب الاقتصادية اما الثالث فكان عن منهجه التربوي والتعليمي في الجانب السياسي، ثم ختمت الدراسة... ومن الله التوفيق.

تمهيد: العلم والتربية في المنظور الإسلامي

العلم: هو إدراك الشيء بحقيقته، وهو نور الله يقذفه في قلب من يحب، والعلم: المعرفة، ويطلق العلم على مجموع المسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة، كعلم الكلام والعلوم الطبيعية^(١).

والعلم تحصيل وبالتالي يحتاج إلى جهد مخطط، ولفظ العلم جاء في القرآن الكريم في أماكن عدّة لأهمية العلم، قال تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وِمُتَوَكِّكُمْ} (٢)، وقوله تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} (٣).

ولم تعرف الشريعة ديناً مثل الإسلام عني بالعلم عناية بالغة حيث دفع العقول إلى مجال العلوم والمعرفة ودعاهم إلى تفتح آفاق الفكر، حيث فتح أمامهم كتاب الكون على مصراعيه ودعاهم إلى العلم والتأمل والتفكير في الكون للوقوف على أسراره، قال تعالى: {قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (٤).

فالإسلام يدفع الإنسان إلى تعلم كل علم نافع له ولمجتمعه وللإنسانية جمعاء سواء أكان هذا العلم في دائرة العلوم الشرعية أو الاجتماعية أو الطبيعية أو غير ذلك من أنواع المعارف والعلوم^(٥).

وأول خمس آيات نزلت على النبي (ﷺ) تدعوه إلى العلم قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} (٦) ومن المعلوم أنه لا أحد من معلمي الخير أفضل ولا أكثر تعليماً من النبي ولا انصح لامته ولا اصبر على تعليمه منه ولهذا نال أمته من تعليمه لهم ما لم تتله امة من الأمم سواهم وحصل للأمة من تعليمهم من العلوم النافعة والأعمال الصالحة ما صارت به خير امة أخرجت للعالمين فكيف تكون الصلاة على هذا الرسول المعلم للخير مساوية للصلاة على من لم يمثله في هذا التعليم وكذلك أنه لا أحد من معلمي الخير أفضل ولا أكثر تعليماً من النبي ولا انصح لامته ولا اصبر على تعليمه منه ولهذا نال أمته من تعليمه لهم ما لم تتله امة من الأمم سواهم وحصل للأمة من تعليمهم من العلوم النافعة والأعمال الصالحة ما صارت به خير امة أخرجت للعالمين فكيف تكون الصلاة على هذا الرسول المعلم للخير مساوية للصلاة على من لم يمثله في هذا التعليم^(٧).

ويحدد احد الباحثين ^(٨) المبادئ التربوية الإسلامية بأنها : قواعد وقوانين تربوية عامة واسعة الشمول مقتبسة من القرآن والسنة وبالتالي فمبادئ التربية الإسلامية هي : قواعد أساسية شاملة تستنبط مباشرة من الكتاب والسنة وتنبثق عنها سلوكيات الفرد المسلم والمجتمع المسلم. والمسلم مطالب بالاستزادة من العلم النافع، قال تعالى: { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } ^(٩).

كما إن النبي (ﷺ) تعوذ من العلم الذي لا ينفع ، فعن زيد بن أرقم (رضي الله عنه) إن النبي (ﷺ) قال: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها" ^(١٠).

كل فرد في المجتمع الإسلامي له رعية يرعاها، وبغض النظر عن موقعه فيه في القمة أو في القاع ، وسواء كان رجلاً أو امرأة ، حراً أو عبداً ، مهما اختلفت الظروف والأحوال فإنه مسؤول عن رعيته ، يوضح هذا المعنى دراز ^(١١) فيقول : "والحق أن هذه الظروف لا تتخلف أبداً فلكل منا بالضرورة بعض العلاقات وهو يشغل مكانا معيناً ويمارس بعض الوظائف في جهاز المجتمع ، فالأب مسؤول عن رفاهية أولاده المادية والأخلاقية والمربي مسؤول عن الثقافة الأخلاقية والعقلية للشباب "

وإنما يزيد هذه المسؤولية خطورة وأهمية قوله (ﷺ) "ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة" ^(١٢) ، وفي رواية : " ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحها لم يجد رائحة الجنة" ^(١٣) ، وفي رواية: " ما من أمير يلي أمور المسلمين ثم لا يجتهد لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة " ^(١٤) .

وقال أيضا الرسول الكريم (ﷺ): " من ولاه الله عز وجل شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وخلته وقره " ^(١٥) ، ألا فليتفكر في هذه النصوص كل المربين والمسؤولين عن تربية أبنائهم التي هي حق من حقوقهم المشروعة . قال الرسول الكريم (ﷺ) : " أحب العباد إلى الله انفعهم لعياله " ^(١٦) ، وفي رواية أخرى قال رسول الله (ﷺ): الخلق كلهم عيال الله فأحب الخلق إلى الله انفعهم لعياله ^(١٧) ، فالخلق كلهم عالة على الله وفي حاجة إليه ، وخير هؤلاء من يقدم النفع لهم .

ويقول الرسول (ﷺ) : " إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه " ^(١٨) ، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وليتواضع لكم من تعلمون " ^(١٩) .

وذكر عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): " زيادة العلم الابتغاء ودرك العلم السؤال فتعلم ما جهلت واعمل بما علمت ، كما ذكر قول ابن شهاب : العلم خزانة مفاتيحها المسألة " ^(٢٠)

والطاقة الروحية في الإنسان هي أكبر طاقاته ، وأعظمها ، وأشدّها اتصالاً بحقائق الوجود، فطاقة الجسم محدودة بما تدركه الحواس ، وطاقة العقل أكثر طلاقة ولكنها محدودة أيضاً بالزمان والمكان ، أما طاقة الروح فلا تعرف الحدود والقيود ، وهي وحدها تملك الاتصال بالله، وطريقة الإسلام في تربية الروح هي أن يعقد صلة دائمة بينها وبين الله عز وجل في كل لحظة، وكل عمل ، والعبادة هي الوسيلة الفاعلة لتربية الروح ، لأنها تعقد الصلة الدائمة بالله سبحانه وتعالى ، وكلما توجهت الروح إلى ربها وخالفها نمت وترعرعت ، وإذا انحرفت عنه ذبلت وضعفت (٢١) .

والتربية الإسلامية تربية شاملة ومتوازنة ، تشمل الجسد والعقل والروح ، وهذا التوازن هو سمة الإنسان الصالح الذي يفى بشروط الخلافة عن الله في الأرض ، وبما أن الروح نفخة من الله ، فإن تربيتها تكون بصلتها بالله عز وجل ، وإن غرس العقيدة في النفوس هي أمثل الطرق لايجاد أفراد صالحين يستطيعون أن يقوموا بدورهم كاملاً في الحياة.

تعلم المسلمون من الرسول (ﷺ) وسنته الشريفة الأخلاق الحسنة والصفات الحميدة ، سواء أكانت عن طريق أقواله أم أفعاله الشريفة . فالإنسان في غياب الدين الحق تضطرب أمور حياته وتتفاوت الموازين والمقاييس الى حد يصل الى التناقض (٢٢) .

ولقد كان الصبر والحلم والأناة من خلق الرسول (ﷺ) وزاد هذا الخلق في نفس الرسول (ﷺ) ، بألوان التربية التي أدبه الله بها ، وبالتجارب التي مارسها في حياته ، فكان أعظم قدوة للناس (٢٣). ورعى الرسول (ﷺ) المسلمين الأوائل على التحمل والصبر على أذى المشركين وتعذيبهم ، فعن خباب بن الارت (رضي الله عنه) قال : أتيت النبي (ﷺ) وهو متوسد ببردة وهو في ظل الكعبة ، وقد لقينا من المشركين شدة ، فقلقت الا تدعو الله ؟ فقعد وهو محمر وجهه فقال : " قد كان من قبلكم ليطمشط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف إلا الله عز وجل " (٢٤) ، وحث الرسول (ﷺ) المسلمين على مخالطة الناس ومعاملتهم والصبر عليهم فقال : ﴿المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على آذاهم﴾ (٢٥).

وحدث الرسول (ﷺ) أصحابه الكرام على العفو والتجاوز عن المسيئين والتواضع وعدم التكبر فقال : ﴿ما نقصت صدقة من مال ولا عفا رجل من مظلمة الا زاده الله عز وجل بها عزاً ولا تواضع عبداً لله الا رفعه الله﴾ (٢٦) . وعندما كان فتح مكة ، قال سعد بن عبادة لابي سفيان : " اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة " . فقال ابو سفيان بن حرب للنبي (ﷺ) لما حاذاه:

أمرت بقتل قومك ؟ قال لا : فذكر له ما قاله سعد بن عبادة (رضي الله عنه)، ثم ناشده الله والرحم، فقال : يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة ، اليوم يعز الله قريشاً . وأرسل الى سعد فأخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس (٢٧) .

كما دعا الرسول (ﷺ) جماعة المسلمين على صدق الحديث والالتزام به ونهاهم عن الكذب ، وما يجره الكذب من فسوق وفجور فقال (ﷺ) : " عليكم بالصدق ، فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور ، وإن الفجور يهدي الى النار ، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً " (٢٨)، والرسول (ﷺ) يوجه المسلمين في تربية أبنائهم على الصدق فيقول : " لا يعد الرجل صبيه ثم لا ينجز له " (٢٩) ، ويمكن ان نلمس أهمية الصدق والأمانة من خلال الحوار الذي دار بين جعفر بن ابي طالب (رضي الله عنه) والنجاشي ، فقال جعفر (رضي الله عنه) : " ... وامرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم وقذف المحضات ... " وسمة الصدق والأمانة من سمات الرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ، فجيريل (رضي الله عنه) أمين الله على وحيه (٣٠) . قال تعالى: ﴿لَنْزَلِ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾ (٣١) ، فلولا صفة الأمانة فيه لما حصلت الثقة بما يبلغ عن الله من شرائع ، ولما اصطفاه الله لحمل رسالاته الى رسله من البشر (٣٢) . فالرسول (ﷺ) وجه المسلمين الى أداء الأمانة، والابتعاد عن الخيانة ، فعن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : "أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك" (٣٣). وأصبحت الأمانة خلق من أخلاق المؤمنين ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (٣٤) ، أي إذا ائتمنوا لم يخونوا بل يؤدونها الى أهلها ، وإذا عاهدوا أو عاقدوا أوفوا بذلك (٣٥) .

ان الأساس الذي تنطلق منه القيم الإسلامية في التربية والتعليم هو العقيدة بأركانها المعروفة متمثلة بالإيمان بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر ، لهذا كانت المبادئ والتعاليم الإسلامية الأولى كانت تدعو الى العلم والمعرفة ، وتعلم القرآن وتعليمه

وفي الواقع العملي أكد رسول الله (ﷺ)، على أهمية مجالس العلم، فعن عبد الله بن عمرو إن رسول الله (ﷺ)، مر بمجلسين في مسجده أحد المجلسين يدعون الله، ويرغبون إليه، و الآخر يتعلمون الفقه، ويعلمونه، قال: " كلا المجلسين على خير، واحدهما افضل من صاحبه، أما هؤلاء، فيدعون لله، ويرغبون إليه، و أما هؤلاء، فيتعلمون الفقه، ويعلمون الجاهل فهؤلاء افضل، و إنما بعثت معلماً" (٣٦)، وتمثلت نشاطات الرسول (ﷺ) التربوية في دار الأرقم بن ابي الارقم في عدة أمور منها الاجتماع بأصحابه في هذه الدار ، وتعليمهم ، وأقرأؤهم القرآن (٣٧) . كما كان

الدار ملقى الذين يتخبرون الإسلام ديناً فيأتون إليه ناشدين الإسلام^(٣٨) . فكانت تلك الدار لهم مسجداً للعبادة ومدرسة للتعليم والتثذيب^(٣٩) .

وكانت طريقة التعليم تعتمد على التلقين والحفظ في تعليم القرآن الكريم ، وكان الحفظ من أهم شروط العلم عند المسلمين . فعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : " أتيت رسول الله (ﷺ) فقلت علمني من هذا القول الطيب ، يعني القرآن ، فقال إنك غلام معلم ، فأخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد^(٤٠) .

ولأهمية العلم والتعليم في الإسلام فقد كان اللقاء الأول بين جبريل (عليه السلام) والرسول (ﷺ) ، بالآية القرآنية ، وبصيغة الأمر والالزام ، قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾^(٤١) . وعن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال الرسول (ﷺ) : " إن أول شيء خلقه الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له أكتب ، قال وما أكتب ؟ قال أكتب ما يكون - أو - ما هو كائن من عمل أو رزق أو اثر أو أجل فكتب ذلك الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب الى يوم القيامة " ^(٤٢) .

وأقسم الله تعالى بالقلم لتنبه خلقه على ما أنعم عليهم من تعليم الكتابة والتي بها تنال العلوم^(٤٣) ، فقال : ﴿ لَنْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾^(٤٤) . ولم يجعل الله سبحانه العالم والعارف به بمنزلة ومستوى تختلف عن منزلة الجاهل الذي ضل عن سبيل الله قال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾^(٤٥) ، ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾^(٤٦) .

ولأهمية العلم في الإسلام يكفي ان نشير الى ان كلمة علم بتصريفاتها المختلفة وردت في عدد من الآيات جاوزت السبعمائة والخمسين^(٤٧) ، فالإسلام يجعل من العلم وسيلة يسعى من خلالها الى تحقيق الغاية التي من أجلها خلق الإنسان ، وهي عبادة الله وعمارة الأرض ، وما يعين على ذلك من شتى ظروف المعرفة المادية حتى تكون الحياة كلها لله سبحانه^(٤٨) ، وتحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٤٩) .

وقد فهم المسلمون ان المقصود من القرآن الكريم ليس حفظه فحسب وإنما تدبره والعمل بما يأمر به^(٥٠) . قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾^(٥١) .

وعندما نعود الى أسباب نزول الكثير من آيات القرآن الكريم نجد انها نزلت لتجيب عن أسئلة معينة طرحها المتعلمون (الصحابة ونساءهم) ، أو أنها نزلت لتوضيح كيفية التصرف حيال موقف معين حار الفكر في كيفية التعامل الجديد معه (٥٢) .
وقد توفرت للمسلمين العوامل التي تجعلهم يحرصون على حفظ القرآن الى أقصى حد منها :

- ١ . قوة ذاكرتهم الفذة حتى كان الواحد فهم يحفظ القصيدة الطويلة من الشعر بالسمعة الواحدة .
- ٢ . نزول القرآن الكريم منجماً .
- ٣ . لزوم قراءة شيء من القرآن في الصلاة .
- ٤ . وجوب العمل بالقرآن ، فقد كان هو ينبوع عقيدتهم وعبادتهم وعظهم وتذكيرهم ، وقد ترجموه الى سلوك وأخلاق .
- ٥ . حض النبي (ﷺ) على قراءة القرآن والترغيب بما اعد للقارئ من الثواب والآجر العظيم (٥٣) .
فعن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قال : قال رسول (ﷺ) : ﴿ خيركم من تعلم القرآن وعلمه ﴾ (٥٤)
- ٦ . تعاهد النبي (ﷺ) جماعة المسلمين بتعليم القرآن (٥٥) .

وكان المسلمون يتدارسون القرآن الكريم ويعلمونه بعضهم البعض ، فكان خباب بن الأرت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن الكريم . وعندما اجتمع أصحاب الرسول (ﷺ) وقرروا ان يسمعوا قريش القرآن جهراً ، كان عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) أول من أسمعهم ، فقرأ " الرحمن علم القرآن " ، فقام إليه المشركون يضربوه في وجهه ثم انصرف الى أصحابه . فقالوا له: هذا الذي خشينا عليك فقال : ما كان أعداء الله أهون عليّ منهم الان ، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غدا ، قالوا لا حسبك ، قد اسمعتهم ما يكرهون (٥٦) .

ودعا الرسول (ﷺ) الى نشر الدين وعدم كتمانها فقال : " من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة" (٥٧) . وانطلاقاً من ذلك فقد أرسل الرسول (ﷺ) ، مصعب بن عمير (رضي الله عنه) ، يعلم من اسلم من أهل المدينة القرآن الكريم ، ويفقهوهم في الدين ، وكان مصعب بن عمير يؤمهم ، وجمع بهم لما بلغوا أربعين ، فأسلم على يد يهما بشر كثير (٥٨) .

المبحث الأول: التربية والتعليم وأثرهما في القيم الاجتماعية

سعت القيم والتعاليم الإسلامية الى صياغة الفرد المسلم بالسلوك والخصال الحميدة وغرسها في نفوس المسلمين ، وابعادهم عن الرذائل والأخلاق التي لا تتناسب مع المبادئ الإسلامية ، وقد أبقي الإسلام بعض العادات والأعراف الاجتماعية ونبذ البعض الآخر الذي لا يتفق مع المنهج الإسلامي . وتضمنت تعاليم ومبادئ الإسلام في العهد المكي حث المسلمين على مكارم الأخلاق ، والمساواة ، ومساعدة المحتاجين ، وموعظة المسلمين بمواعظ بليغة . ورب الإسلام المسلمين على مبدأ التقوى وأن قيمة الإنسان تعتمد على سلوكه لا على المفاخرة بالأبواء والأجداد ، وقد عاتب القرآن الكريم الرسول (ﷺ) عندما أنصرف عن ابن أم مكتوم (رضي الله عنه) ، الذي جاء الى الرسول (ﷺ) ليستقرئه القرآن ، فشق ذلك على الرسول (ﷺ) ، حتى أضجره ، فلما أكثر عليه أنصرف عابساً ، وتركه (٥٩) ، فأنزل الله سبحانه : ﴿عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يُزَكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤) أَمَّا مَنْ اسْتَعْجَىٰ (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيٰ (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) .

وربى الرسول (ﷺ) المسلمين على التواضع وعدم التكبر ، وفي حديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن الرسول (ﷺ) انه قال : " يقول الله سبحانه الكبرياء رذائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منها القيته في جهنم " (٦١) ، ذلك لأن النفس البشرية ترفض التواؤم مع من يترفع او يتكبر أو يشمخ بأنفه عليها سواء أكان ترفعه لأصله او حسبه او لونه أو لما له وجاهه ، أو سلطنة ، وإنما تتواقف مع من يلتزم خلق التواضع ، ويتعامل مع الآخرين كأنه واحد منهم (٦٢) .

ودعى القرآن الكريم المسلمين الى نبذ الظلم وترك العدوان فقال تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٦٣) ، وقوله ﴿وَيَوْمَ يَعْزُزُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٦٤) ، وعن ابي ذر (رضي الله عنه) قال : رسول الله (ﷺ) فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى : ﴿إني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا﴾ (٦٥) .

وحث الرسول (ﷺ) المسلمين على رعاية اليتامي والإحسان اليهم فقال : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا او قال بإصبعه السبابة والوسطى " (٦٦) وقد ورد في ذلك قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْجُرْهُ﴾ (٦٧) ، وقوله ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (٦٨) ، وقوله ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (٦٩) وأمر الله سبحانه بإكرام اليتيم ، فعن ابي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي

(ﷺ) قال : " خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه - ثم قال بإصبعه - أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا " (٧٠) .

وربى الرسول الكريم محمد (ﷺ) المسلمين على حسن الخلق ، فعن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم " (٧١) ، كما أمر الرسول (ﷺ) المسلمين بالابتعاد عن الغيبة والنميمة ، فعن ابي هريرة (رضي الله عنه) ان الرسول (ﷺ) قال : "أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال ذكر أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت ان كان في أخي ما أقول ؟ قال : "إن كان فيه ما تقول فقد أغتبتة . وأن لم يكن فيه ، فقد بهته " (٧٢) ، وعن حذيفة (رضي الله عنه) قال : سمعت النبي (ﷺ) يقول : " لا يدخل الجنة قتات (*) " (٧٣) ، وقد حذر الله سبحانه المسلمين من ذلك بقوله : ﴿ وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلْفٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ (٧٤) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَةٌ ﴾ (٧٥) .

كما أمر الرسول محمد (ﷺ) أصحابه بالابتعاد عن الغيرة والحسد والتباغض ، وتقوية أوامر المحبة والاحترام والتآلف فيما بينهم (٧٦) ، فعن انس بن مالك (رضي الله عنه) ، أن رسول الله (ﷺ) قال : " لا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث ليال " (٧٧) ، وأن يكون لقاء الأخوة فيما بينهم بوجه طليق سام ، فعن ابي ذر (رضي الله عنه) قال : قال لي النبي (ﷺ) : " لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق " (٧٨) . وأوصى الرسول (ﷺ) المسلمين بالابتعاد عن قرناء السوء (٧٩) . الذين لم تتضج عقولهم بعد ، فسرعان ما يتقبلون من غيرهم الخصال الذميمة (٨٠) .

فعن ابي موسى الاشعري (رضي الله عنه) عن الرسول (ﷺ) قال : "إنما مثل الجليس الصالح ، والجليس السوء كحامل المسك ، ونافخ الكير ، فحامل المسك اما ان يجذبك ، وأما أن تبتاع منه ، وأما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك ، وإما ان تجد منه ريحاً خبيثة " (٨١) . ولقد كانت سمة العون والمساعدة للمحتاجين ، والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات (٨٢) ، وذلك لغرس الرحمة والرفق والشفقة في أنفسهم وابعادهم عن الأنانية وحب الذات (٨٣) فعن جرير بن عبدالله (رضي الله عنه) قال رسول الله (ﷺ) : ﴿ من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ﴾ (٨٤) . وهنا يتجسد موقف ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) عندما قال له والده أبو قحافة : " يا بني ، أنسي أراك تعتق رقاباً ضعافاً فلو انك إذا ما فعلت اعتقت رجالاً جلدًا يمعونك ويقومون دونك ؟ فقال : أبو بكر (رضي الله عنه) : يا أبت ، إنني إنما أريد ما أريد الله عز وجل . وفيه نزل قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ (٨٥)

ومن القضايا المهمة في التربية قضية بر الوالدين وغرسها في نفوس الأبناء ، فمثلا هدوء الآباء والأمهات مع آبائهم وأمهاتهم أمام أبنائهم يرسخ لدى الأبناء ضرورة التعامل الهادئ البار مع الوالدين، إضافة إلى ذكر الوالدين آبائهم بذكر طيب أمام أبنائهم ، كي يفندي الأبناء بهذا السلوك. ومما يشجع على ذلك تربية وتعليم الأبناء بعض الآيات القرآنية التي تحث على طاعة الوالدين، وبرهما ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) ﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٨٦﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي سَامِيْنٍ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٨٧﴾ .

والرسول (ﷺ) أمر المسلمين بالبر والطاعة للوالدين، فعن أم سلمة أن الرسول (ﷺ) قال : ﴿ اعينوا أولادكم على البر من شاء استخرج العقوق من ولده ﴾ (٨٨) ، وقوله (ﷺ) : ﴿ بروا آباءكم تبركم أبناءكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم ﴾ (٨٩) وفي ذلك يقول الشاعر :

ينشؤ الصغير على ما كان
إن الأصول عليها ينبت

وخدمة الوالدين وطاعتها واجبة ما لم يكن فيها ترك طاعة الله ومعصيته (٩١) ، فعن سعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه) قال : " كنت رجلاً برا بأمي فلما أسلمت قالت يا سعد ما هذا الذي أراك قد أحدثت لتدعن دينك هذا أولاً أكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال : يا قاتل أمه فقلت لا تعلي يا أمه فإني لا ادع ديني هذا لشيء فمكثت ثلاثة أيام لم تاكل فأصبحت قد اشتد جهدها ، فلما رأيت ذلك قلت يا امه تعلمين والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء فان شئت فكلني وأن شئت لا تأكلي (٩٢) . وفيه نزل قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ (٩٣) .

وكذلك أمر الرسول (ﷺ) بصلة الرحم وزيارة الأقرباء وتفقد حالهم ، فعن عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) قال : سمعت الرسول (ﷺ) يقول : ﴿ قال الله أنا الله وأنا الرحمن ، خلقت الرحم وشققت لها من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها يتته ه ﴾ (٩٤) .

ومن العادات الاجتماعية التي نبذها الإسلام وإدائها هي عادة وإد البنات ودفنهن وهن أحياء ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ (٩٥) . واقنع القرآن الكريم أن الله سبحانه يهب لمن يشاء الذكور ويهب من يشاء الإناث ، أو يهبهم الذكور والإناث ، أو يجعل من يشاء عقيماً فلا يلد ولا يولد له (٩٦) . قال تعالى : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ

يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٩٧﴾ . وحث النبي (ﷺ) الآباء على الاهتمام ببناتهم والإحسان إليهم فقال : ﴿ من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجا من النار يوم القيامة ﴾ ، وقوله (ﷺ) : ﴿ من عال ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، أو أختين ، أو ابنتين فأديهن وأحسن إليهن وزوجهن : فله الجنة ﴾ (٩٨) .

أما العصبية القبلية فقد دعي الإسلام الى نبذها وأحل محلها عقيدة الأخوة في الله ، قال تعالى : ﴿ وَزَعَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (٩٩) ، ذلك لأن الرسول (ﷺ) لم يبعث الى قومه خاصة وإنما بعث الى العالم أجمع ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٠٠) .

يظهر مما تقدم ان الإسلام جاء ليغير بعض العادات والأعراف القبلية التي كانت سائدة آنذاك واستبدالها بعادات اجتماعية تتلاءم مع حياة الفرد مهما كان حسبه ونسبه وقيمه في المجتمع .

المبحث الثاني: التربية والتعليم وأثرهما في الاقتصاد

كانت المبادئ الاقتصادية التي جاء بها الإسلام مغايرة للمبادئ التي كانت سائدة قبل مجيئه ، كمسألة الملكية ، والاعتدال في الأنفاق ، ومساعدة الفقراء والمساكين ، كما ان الآيات القرآنية نزلت لنقد أحوال المشركين وما يتصفون به من بخل وجمع الثروات والإسراف والغش في المعاملات التجارية ، وسنناقش ذلك في هذا المبحث .

تعد الملكية بكل أشكالها وأنواعها ملكا لله سبحانه : ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ (١٠١) ، ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنذِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ (١٠٢) ، ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (١٠٣) ، فالإسلام عندما ارجع أصل الثروة الى الله تعالى ، اسقط حجج أثرياء قريش ورفع معنويات المسلمين ، وبالتالي احتوى هذا الفهم على فكرة ان الإنسان لا يتصرف بماله على هواه ، بل على منفعة ونيابة (١٠٤) ، أي ان الإنسان وكيل على هذه الأموال ومستخلف عليها ، قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٠٥) ، وقوله ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (١٠٦) ، وقوله ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ (١٠٧) ، قوله ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ (١٠٨) .

وقد عد القرآن الكريم الثروة وكيفية التصرف بها نوعا من الاختبار والابتلاء الرباني للإنسان . فأما الإنسان الصالح فهو يشكر الله في حالتي الغني والفقير بينما يجزع الإنسان الصالح في حالة الابتلاء بالفقر ويعد ذلك عقابا وإهانة من الله تعالى . أما في الغنى ، فإنه يبخل بماله ولا يساعد اليتيم والمسكين (١٠٩) . قال تعالى : ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا بَلْ لَّا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (١١٠) ، فعلى الإنسان المسلم ان يسخر أمواله في أعمال البر والخير والإحسان لينال الأجر والثواب ، ويتعد عن البخل والشح الذي سيكون عليه هلاكاً وعذاباً يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلَسْنَا وَشَفَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُ رَقَبَةً (١٣) أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧)﴾ (١١١) .

فالله سبحانه حذر المسلمين من البخل والتقتير وجمع الأموال وكنزها فقال : ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنِيسِرَهُ لِعُسْرَى (١٠) وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١٢) ﴾ ، وقوله ﴿ الَّذِينَ يَخْلُونِ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١١٣) ﴾ ، وقوله ﴿ وَيُلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) ﴾ (١١٤) ، ولكن التحذير من البخل لا يعني الإسراف والترف والتبذير ، وبذل الأموال بطريقة لا تتناسب مع الأمانة والاسْتِخْلَافِ عَلَيْهَا ، قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١١٥) ﴾ ، وقوله ﴿ وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَهْرًا (١١٦) ﴾ ، فالإنفاق في غير طاعة الله هو الإسراف ، ومن أمسك عن طاعة الله عز وجل فهو الإقتار ، ومن أنفق في طاعة الله تعالى فهو القوام ، أي العدل في الأنفاق كل حسب صبره وجلده على الكسب ، ولهذا ترك رسول الله (ﷺ) ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) يتصدق بجميع ماله ، لان ذلك وسط بنسبه جلده وصبره في الدين (١١٧) فاشترى ابو بكر (رضي الله عنه) الإمام والعبيد واعتقهم جميعا (١١٨) .

وكانت التعاليم الإسلامية منذ بدايتها تدعو المسلمين الى المساواة بين المسلمين فلا فرق بين فقير معدوم ، وبين غني موسر (١١٩) ، ودعا الأغنياء الى مساعدة الفقراء والمحتاجين والمحرومين ، وحثهم على فعل الخير والإحسان ، والذي يعد غاية في النبل الأخلاقي (١٢٠) ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيسِرَهُ لِيُسْرَى (١٢١) ﴾ ، وهو ما أكده الرسول (ﷺ) في قوله : " المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، من كان في حاجة أخيه فان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة " (١٢٢) .

وحدث الرسول (ﷺ) المسلمين على الزهد والتشرف وعدم التبذير ، فعن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) عن الرسول (ﷺ) قال : ﴿ ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون الدنيا بما في يدك او ثقتك بما في يد الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك ﴾ (١٢٣) ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (١٢٤) ﴾ ،

وقوله : ﴿ وَأَتَعَّ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١٢٥) .

وعندما فرض المشركون المقاطعة الاقتصادية على المسلمين في البيع والشراء ، والأخذ والعطاء ، حتى جاع المسلمون جوعاً شديداً ، فأكلوا ورق الشجر على حلته ، وتقرحت أشداقهم . حتى كان الرجل يعود إلى أطفاله وليس في يده شيء يطعمهم إياه ، فترتفع عقيرتهم بكاء من شدة الجوع الذي يعانون منه (١٢٦) ، وكان أبو جهل الفاسق يغري بهم في رجال من قريش ، وما كان أن يسمع برجل قد أسلم له شرف ومنعه أنبهه وخزاه وقال : " تركت دين أبيك وهو خير منك ، لنسفهن حلكم ، ولنهلكن مالك " (١٢٧) . لكن المسلمون خرجوا من هذه المحنة على الرغم من قساوتها وشدتها ، أقوى عودة واصلب ، لا تلين لهم قناة ولا تهون لهم عزيمة ، بفضل صبرهم وقوة إيمانهم (١٢٨) .

ومن التعاليم الاقتصادية التي جاء بها الإسلام هي التجاوز عن المعسر والمفلس كرما وعطفا عليه، فعن ابي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال : " كان رجل يداين الناس ، فكان يقول لفتاة : إذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله ان يجاوز عنا ، قال : فلقى الله فتجاوز عنه " (١٢٩) وكذلك نهى الرسول (ﷺ) أصحابه عن الغش في التعامل والتطفيف في الكيل والميزان . أي النقص في الكيل او الميزان أو الذراع (١٣٠) ، قال تعالى : ﴿ وَيُلِّ الْمُطَفِّينَ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (١٣١) ، وقوله ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ السُّتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (١٣٢) .

وتشجيعا للعمل فقد أقر الإسلام الملكية الفردية ، وذلك أمام الفرد سبل التملك ، والحصول على المال ، ويعطي كل مجتهد جزاء اجتهاده من ثمرات الحياة ، ويفسح المجال أمام المنافسة والعمل على التفوق وبذلك يحقق تكافؤ فرص بين الناس (١٣٣) .

والعمل يشجع الأبناء على قيم أخلاقية كالصبر والأمانة ، والرحمة والعطف ، فعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : " كنت غلاماً يافعاً أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى على رسول الله (ﷺ) وابو بكر (رضي الله عنه) وقد فرا من المشركين فقالا : يا غلام هل عندك لبن تسقينا ؟ قلت : إني مؤتمن ولست بساقيكما ، فقالا : يا غلام هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل ؟ قلت : نعم ، فأتيتها بها فاعتقلها ابو بكر واخذ النبي (ﷺ) الضرع فدعا فحفل الضرع وأتاه ابو بكر (رضي الله عنه) بصخرة منقعة فحلب فيها ثم شربا وسقياني ثم قال للرضع أخلص فخلص " (١٣٤) .

والتجارة تحفز الفرد على الصدق والأمانة ، والشجاعة ، وترك الغش ، فعن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : " إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا وإذا أئتمنوا لم يخونوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لهم لم يذموا وإذا باعوا لم يظروا وإذا كان عليهم لم ينظروا وإذا كان لهم لم يعسروا " (١٣٥) .

وحث الرسول (ﷺ) المسلمين على العمل والكسب من أيديهم ، فمن فضل العمل باليد الشغل بالأمر المباح عن البطالة واللغو وكسر النفس بذلك والتعفف عن ذل السؤال والحاجة الى الغير (١٣٦) . قال الرسول (ﷺ) قال : " ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود (عليه السلام) كان يأكل من عمل يده " (١٣٧) .

ومن الآباء من شجع أبناءه على السفر والتردد الى الاقاليم وإرجائها من اجل العمل ، وتحقيق المكاسب والتجارات (١٣٨) . قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (١٣٩) .

نستنتج مما سبق ان الإسلام عالج القضايا المالية واصلاح الخلل الاقتصادي من ربا وتكديس للثروات والأموال من منطلق أخلاقي ، فالمشاكل الاجتماعية تعود الى عدم التوازن في توزيع الثروات بشكل عادل ، فقد أوضحت التعاليم الاقتصادية للفرد ان جميع أمواله وأملاكه هي ملك لله وحده ، وأن الإنسان مستخلف عليها ، فيجب على الإنسان ان ينفق أمواله في أعمال البر والإحسان للحصول على الأجر والثواب.

المبحث الثالث: التربية والتعليم وأثرهما في القيم السياسية

للقائد ، الذي يتولى الأمر أهمية في إدارة شؤون الدولة والأمة ، ويقع على الأسرة تعليم وتوجيه الأولاد على الالتزام واحترام القوانين والأوامر التي يصدرها ولي الأمر ، وتأييد ومساندة ولي الأمر ، وقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ذلك .

كان من المبادئ الأساسية التي دعا القرآن الكريم الناس إليها هي طاعة الله ورسوله ، قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٤٠) ، ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلرَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ (١٤١) ، " وقد شكل ذلك تهديدا قويا للزعامة القبلية في مكة ، لأن من شان انتشار الإسلام ان يؤدي الى انتقال القيادة الى يد الرسول (ﷺ) بصورة تلقائية " (١٤٢).

" وعندما أمر الله سبحانه رسول الكريم (ﷺ) إنذار قومه وتحذيرهم بقوله : ﴿ وانذر عشيرتك الاقربين ﴾ ، صعد النبي (ﷺ) على الصفا فهتف : يا صباحاه ! فقالوا : من هذا الذي يهتف ؟ قالوا : محمد ، فقال يا بني فلان ، يا بني عبد المطلب ، يا بني عبد مناف ! فاجتمعوا إليه ، فقال أرايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل ، أكنتم مصدقين ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ، قال فأني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال ابو لهب : تبأ لك ! ما جمعتنا إلا لهذا ! ... " (١٤٣) ، وهذا يدل على ان كبير المعارضة في تلك الدعوة المباركة هو أبو لهب عم النبي (ﷺ) ، لكيلا يعلم الناس أنها عصبية أسرة او بطن من قبيلة ، إنما هي رسالة الله تعالى الى خلقه (١٤٤) .

" فعدت قريش على من اسلم واتبع رسول (ﷺ) من أصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش ، برمضاء مكة إذا اشتد الحر من استضعفوه منهم يفتنونهم عن دينهم ، فمنهم من يفتن عن شدة البلاء الذي يصيبهم ومنهم من يعلم لهم ويعصمه الله " (١٤٥).

وكان بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وأمه وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة ، فيمر بهم الرسول (ﷺ) فيقول: ﴿ صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة ﴾ (١٤٦) .

وهكذا لم يكن هناك بدّ من ان يكون للإسلام تضحياته وضحاياه ، ولقد أضاء القرآن الكريم هذا المعنى للمسلمين ، قال تعالى : ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ (١٤٧) ، وحث القرآن الكريم المسلمين على الصبر

على اذى المشركين ، ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَاثُمْ نَصَرْنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٤٨) ، وقوله ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (١٤٩) .

وروى سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قال : " كنا قبل الهجرة يصيبنا ظلف العيش وشدته ، فلا نصير عليه ، فما هو إلا ان هاجرنا ، فأصابنا الجوع والشدة فاستزلعنا بهما وقوينا عليهما ، وكان مصعب بن عمير اترف غلام بمكة بين أبويه فلما أصابه ما أصابنا ، لم يقو على ذلك ، فلقد رايته وان جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحية ، ولقد رايته ينقطع به ، فما يستطيع ان يمشي ، فتعرض له القسي ثم تحمله على عواتقنا " وقد كان من الأمهات من تشجع أبناءها على طاعة رسول الله (ﷺ) ونصرته ، فقد روى ابن الأثير (١٥٠) أن عقبة بن معيط شكى عثمان بن عفان (١٥١) الى أمه فقال لها : " ان ابنك قد صار مناصراً محمداً ، فلم تنكر ذلك من ابنها وقالت : " ومن أولى به منا ؟ أموالنا وأنفسنا دون محمد " .

" وعندما أسلم طليب بن عمير (رضي الله عنه) في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ثم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال لها : تبعته محمداً وأسلمت لله فقالت له أمه : أن أحق من وازرت وعضدت خالك ، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذبنا عنه ، فقال طليب : فما يمنحك يا أمي من أن تسلمي وتتبعيه ؟ ، فقد أسلم أخوك حمزة . ثم قالت : انظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن ، فقال طليب : فأني اسلك بالله إلا اتيتته فسلمت عليه وصدقته وشهدت إلا إله إلا الله ان محمد رسول الله . ثم كانت تعضد النبي (ﷺ) بلسانها وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره" (١٥٢) .

ومن الذين نصرروا وأيدوا الدعوة الإسلامية على الرغم من شركهم وبدافع العصبية ، ابو طالب قائلاً لرسول الله (ﷺ) " أمضي على أمرك وافعل ما أحببت فوالله لا نسلمه بشيء أبداً" . وكذلك مطعم بن عدي ، عندما أرسل الرسول (ﷺ) إليه رجلاً من خزاعة قائلاً له : أدخل في جوارك ؟ فقال نعم : ودعا بنيه وقومه ، فقال : البسوا السلاح ، وكونوا عند أركان البيت ، فاني قد آجرت محمداً ، فدخل فقام المطعم بن عدي على راحلته ، فنادى : " يا معشر قريش إني قد آجرت محمداً ، فلا يهجه أحد منكم " (١٥٣) .

وبعد ان أسلم أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بدء يبحث عن أنصار أقوىاء لتعزيز الدعوة الإسلامية ، ويدعوهم الى الدخول في الإسلام ونصرة الرسول (ﷺ) ، وقد أسلم على يديه الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن ابي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف . إضافة الى بذل أمواله في سبيل الدعوة الإسلامية ، قال رسول الله (ﷺ) : " ما مال رجل



من المسلمين أنفع من مال ابي بكر قال وكان رسول الله (ﷺ) يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه " (١٥٤).

أما السيدة خديجة الكبرى أم المومنين (ﷺ) فقد ساهمت في نصرته الرسول (ﷺ) ونصرة الإسلام بما بذلت من أموالها في سبيل نشر الدعوة الإسلامية (١٥٥). وأوجب الإسلام على أفراد المسلمين الأوائل وعلى القادرين ان يبذلوا أموالهم لمواجهة المشركين والحد من اضطهادهم ، ضمن الحقوق التي ينفق فيها المال في الإسلام نصرته ولي الأمر بالبذل في وجوه الخير اللا منتهية التي تعود على المجتمع والأمة بالخير (١٥٦).

ولم تقتصر النصر والتأييد على ذلك فحسب ، فلقد ضرب المشركون رسول الله (ﷺ) ، حتى غشي عليه ، فقام ابو بكر (رضي الله عنه) ، فقال : " ويلكم أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله " (١٥٧) ، فالنصرة وتأييد الرسول (ﷺ) جاءت هنا عن طريق اليد ، فقد قال الرسول (ﷺ) : " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " (١٥٨).

وأطاع المسلمون الرسول (ﷺ) فيما كان يأمرهم به من ذلك عندما أمرهم بالهجرة الى الحبشة بعد ان تعرضوا للتعذيب والبلاء (١٥٩). ان النبي (ﷺ) قال : " السمع والطاعة على المرء فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة " (١٦٠).

وعندما بايع الأنصار الرسول (ﷺ) في بيعة العقبة الثانية قالوا : " يا رسول الله : علام نبايعك ؟ قال : " على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى ان تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم وعلى ان تتصروني إذا قدمت عليكم يثرب وتمنعوني مما تمنعون فيه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة " (١٦١).

وعن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال : بايعنا رسول الله (ﷺ) في ليلة العقبة الأولى على " أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفترية من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وفيتم فلكم الجنة وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم الى الله عز وجل إن شاء عذب وأن شاء غفر " (١٦٢).

ولقد سعى الرسول (ﷺ) بعد ان تمت بيعة العقبة الثانية على تشجيع أصحابه المكيين للهجرة الى المدينة قبل ان يهاجر هو بنفسه ، وذلك من اجل توجيه عملية الهجرة والاطمئنان على وصول أتباعه الى المدينة بسلام واستقرارهم فيها (١٦٣).

وقد تعرض بعض المسلمين الى الضغط من قبل المشركين لمنعهم من الهجرة فعندما أراد صهيب (رضي الله عنه) الهجرة ، قال له أهل مكة : أتيتنا صلوكاً حقيراً ، فتغير حالك ! قال : ارايتم ان تركت مالي ، أمخلون انتم سبيلي ؟ قالوا نعم . فخلع لهم ماله . فبلغ ذلك النبي (ﷺ) فقال ربح صهيب ! ربح صهيب " (١٦٤) ، وفيه نزل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (١٦٥).

وهكذا فقد كانت الهجرة عملاً عظيماً بكل ما تنطوي عليه من تضحية بالأهل والموطن والمال في سبيل الحفاظ على حرية الفكر والعقيدة (١٦٦) .

لقد كان الرسول (ﷺ) يسعى لتكوين هذه الأمة على الرغم من معارضة زعماء قريش له بقوة ، وكان المؤمنون الأوائل في مكة هم النواة الأولى لهذه الأمة الناشئة ، وقد تميزوا عن مشركي قومهم في عقيدتهم ، وعباداتهم وسلوكهم (١٦٧) . فقد وصفهم الله سبحانه بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (٣٧) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (١٦٨) .

كذلك بين القرآن الكريم القيم والأسس العامة التي تقوم عليها هذه الأمة بقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَرَزَقْنَاكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٨٩) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (١٦٩) .

ويلاحظ ان القرآن الكريم كان طوال الحقبة المكية يحث المسلمين على الدعوة الى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، إلا انه قبيل الهجرة الى المدينة بقليل سمح بالرد على عدوان المشركين وظلمهم ، كما اباح لهم الثأر ممن ظلمهم ، لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) ﴾ (١٧٠) . مما يدل على انه كان يعد أذهان المسلمين ويهيئها للهجرة الى المدينة ، وتكوين " الأمة - الدولة " فيها (١٧١)

الخاتمة

من خلال دراستنا لواقع ومنهج الرسول (ﷺ) في التربية والتعليم في مجالات الاجتماع والاقتصاد والسياسية في عصر النبوة يمكننا أن نستخلص بعض الأمور منها: أن الإسلام غير ملامح المجتمع المدني من مجتمع قائم على الوثنية، إلى مجتمع إسلامي قائم على أساس الوحدانية والأخوة والتسامح والعدل والمساواة.

فشجع الإسلام على العلم والتعلم في كثير من الآيات والأحاديث النبوية، لإعداد المسلمين ليكونوا رسل الحضارة وحمايتها.

وكان للجوانب الاجتماعية الأخرى، مثل المجالس والأندية، والأعياد، وزيارة المرضى، والتعزية، طابعها المميز في ترسيخ علاقات الترابط، والأخوة، والمحبة، وحسن الجوار، التي جاء بها الدين الإسلامي، وذلك من خلال قيام الرسول (ﷺ)، وصحابته بأداء هذه الممارسات فيما بينهم. وكان لها أثرها الإيجابي في تعزيز الإخوة القائمة على أساس العقيدة التي نادى بها الإسلام، وحث عليها الرسول (ﷺ).

كما شكل النشاط الاقتصادي بأنواعه المختلفة شكلاً من أشكال الترابط والتضامن الاجتماعي بين أبناء المجتمع، وذلك من خلال زكاة الأموال التي أخرجها مزاولي هذه الأنشطة في كل عام من أموالهم، وأنفاقها بين الشرائح الاجتماعية الفقيرة.

ونظم الإسلام عملية البيع والشراء، من خلال وضع آداب جديدة في التعامل، تدعو إلى ضبط الموازين والمكاييل، والنهي عن البيوع الفاسدة، والابتعاد عن الغش والخداع، والتلاعب بالأسعار.

وأعترف الإسلام بالملكية الفردية، وطبق مبدأ الملكية العامة، الناس شركاء في ثلاث النار، والماء، والكلأ ووضع أنظمة وقوانين تنظم الحدود، وتحاسب المتجاوزين على ملكية الأفراد.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيّات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، ط ٢ ، (بلا مكان، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م) ، ص ٦٥٥ .

(٢) سورة محمد ، الآية ١٩ .

(٣) سورة الزمر ، الآية ٩ .

(٤) سورة يونس آية : ١٠١ .

(٥) فرحات، اسحق أحمد ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، (دار الفرقان، ط ٣ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م) ، ص ٦٣ .

(٦) سورة العلق ، الآيات ١-٥ .

(٧) ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط ، (دار العروبة - الطبعة الثانية ، الكويت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م) ص ٢٨٢ . ذكر سيد قطب : " تبرز حقيقة التعليم ، تعليم الأب للإنسان بالقلم ، لأن القلم كان وما يزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثراً في حياة الإنسان ، ولم تكن هذه الحقيقة إذ ذاك بهذا الوضوح الذي نلمسه الآن ونعرفه في حياة البشرية . ولكن الله سبحانه كان يعلم قيمة القلم ، فيشير إليه هذه الإشارة في أول لحظة من لحظات الرسالة الأخيرة للبشرية، في أول سورة من سور القرآن الكريم " ينظر : في ظلال القرآن ، ط ١ ، (بيروت ، دار الشرق ، ١٩٨٢م) ، ٣٩٣٩/٦ .

(٨) النحلوي ، عبد الرحمن ، الإصلاح التربوي والاجتماعي والسياسي من خلال المبادئ والاتجاهات التربوية عند التاج السبكي ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١٠ هـ) ، ص ٥٠ ؛ وانظر ايضاً للنحلوي ، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، (مكتبة أسامة ، الرياض و المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ) ص ٥٥ .

(٩) سورة طه ، جزء من الآية ١١٤ .

(١٠) مسلم: ابو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه) ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ، ٤ / ٢٠٨٨ ؛ النسائي: ابو عبد الرحمن بن شعيب (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م) سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي(لبنان، دار إحياء التراث العربي) د.ت. ٢٦٣/٨ ؛ ابن ماجه: ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاه) ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، ١/٩٢ .

(١١) دراز ، محمد عبد الله ، دستور الأخلاق في القرآن : ، تعريب وتحقيق / عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ودار البحوث العالمية ، الكويت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٢ هـ) ، ص ١٣٩ ؛ وانظر: المصري ، محمد امين ، المسؤولية ، (دار الأرقم ، الطبعة الثانية، الكويت ، ١٤٠٠ هـ) ، ص ١٥٦ .

(١٢) مسلم ، صحيح ، ١/١٢٥ .



- (١٣) البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة، صحيح البخاري، تحقيق: احمد محمد شاكر، (القاهرة، دار الحديث) د. ت ، ٤ / ٣٣١ .
- (١٤) أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، دار إحياء السنة النبوية) د. ت ، ٣ / ٣٥٦ .
- (١٥) أبو داود ، سنن ، ٣ / ٣٥٦ .
- (١٦) أبو يعلى: احمد بن علي بن المثنى التميمي ، مسند ابو يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، (بيروت، دار المأمون للتراث) ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م؛ البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، شعب الإيمان، (بيروت، دار الكتب العلمية) ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ٤٣/٦ .
- (١٧) الطبراني: أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب ، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم) ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م ، ١٠ / ٨٦ .
- (١٨) الأصبهاني: أبو نعيم احمد بن عبد الله (، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (بيروت، دار الكتاب العربي) د. ت ، ١٧٤/٥ .
- (١٩) ابن رجب الحنبلي ، جامع العلوم والحكم ، ص ٧٩ ؛ أحمد بن حنبل ، الزهد ، (دار الريان للتراث ، القاهرة، ١٤٠٨ هـ) ، ص ١٤٩
- (٢٠) الرفاعي ، محمد نسيب ، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٧ هـ) ، ٨٨ ٨٧/١ .
- (٢١) قطب ، محمد ، دراسات في النفس الإنسانية، (دار الشروق ، الطبعة السادسة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ) ، ص ٦٣ .
- (٢٢) ايوب ، حسن ، السلوك الاجتماعي في الإسلام ، (ط١ ، القاهرة ، دار السلام ، ٢٠٠٢ م) : ٢٧ .
- (٢٣) الميداني ، عبد الرحمن حسن حنبلية ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ، (ط٦ ، دمشق ، دار القلم ، ٢٠٠٢ م) : ٤٧٠ / ٢ .
- (٢٤) الحافظ أبو الفدا ابن كثير الدمشقي ، السيرة النبوية ، تح : احمد عبد الشافي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية) : ١ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .
- (٢٥) ابن ابي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد ، مداراة الناس، تح : محمد خير رمضان يوسف (ط١، بيروت، دار ابن حزم ، ١٩٩٨م) : ٢١ .
- (٢٦) الترمذي ، أبو عيسى محمد ، الجامع الصحيح ، تح : كمال يوسف الحوت ، (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العربية ، ١٩٨٧م) : ٤ / ٣٣٠ .
- (٢٧) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (ط٣ ، الرياض ، دار السلام ، دمشق ، دار الفيحاء ، ٢٠٠٠م) : ٨ / ١٢ .
- (٢٨) صحيح البخاري ، ٣ / ١٣٧٢ .

- (٢٩) السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، أدب الإملاء والاستملاء ، (ط١) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨١م) : ٤٠ .
- (٣٠) البيضاوي ناصر الدين ابي سعيد عبدالله ابي عمر بن محمد الشيرازي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تح : عبد القادر عرفان العشامونة ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٦م) : ٢٥٣/٤ .
- (٣١) الشعراء : ١٩٣ .
- (٣٢) الميداني ، الأخلاق الإسلامية : ٦٤٩/١ .
- (٣٣) البيهقي ، شعب الإيمان : ٣١٩/٤ .
- (٣٤) المؤمنون : ٩ .
- (٣٥) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن المعروف ، تفسير الطبري ، تح : محمود شاكر ، (ط١) ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، ٢٠٠١م) : ٩/١٨ .
- (٣٦) البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود، الفراء البغوي، ت ٥١٦هـ/١١٢٢م، شرح السنة. تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، شرح السنة، ج١، ص ٢٧٤-٢٧٥ .
- (٣٧) الملاح ، هاشم يحيى ، " دار الأرقم بن ابي الأرقم مركزاً للدعوة الإسلامية في مكة " ، مجلة المجمع العلمي ، (بغداد ، ٢٠٠٠م) ، مج ٤٧ : ١٩/١ .
- (٣٨) احمد ، سعد مرسي ، سعيد إسماعيل علي ، تاريخ التربية والتعليم ، (القاهرة ، دار روتابرنيت ، ١٩٧٤م) : ١١٤ ؛ ينظر : محمود عبد الرزاق شفشق ، منير عطا الله سليمان ، تاريخ التربية دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية ، (ط٢) ، الكويت ، دار القلم) : ١٨٩ .
- (٣٩) الدويدار ، أمين ، صور من حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، (مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٣م) : ١٣٨
- (٤٠) الفسوي ، ابو يوسف يعقوب بن سيفان ، المعرفة والتاريخ ، تح : خليل المنصور ، (ط١) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥م) : ٣١٢/ ٢ ؛ ينظر : الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، السيرة النبوية ، تح : حسام الدين القدسي ، (بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٢٧م) : ٨٠ .
- (٤١) العلق : ١ - ٥ .
- (٤٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم،: ٤٠/٤
- (٤٣) المصدر نفسه : ٤٠١/٤ .
- (٤٤) القلم : ١ .
- (٤٥) الزمر : ٩ .
- (٤٦) المجادلة : ١١ .
- (٤٧) خليل ، عماد الدين ، التفسير الإسلامي للتاريخ ، (ط٤) ، الموصل ، مكتبة ٣٠ تموز ، ١٩٨٦م) : ٢١٣ .
- (٤٨) الزين ، عوض صالح احمد ، الدولة العربية الإسلامية الأولى في المدينة (١ - ١١١هـ) ، دراسة في جوانبها الإدارية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، والعمرائية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، (٢٠٠٠م) : ٩٨ .



- (٤٩) الأنعام : ١٦٢ .
- (٥٠) شلبي ، احمد ، تاريخ المناهج الإسلامية مناهج التعليم في صدر الإسلام ، (ط) ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، (١٩٧٨م) : ٢٨ .
- (٥١) سورة ص : ٢٩ .
- (٥٢) سامح بنية عبده ، " إشارات تربوية في القرآن الكريم " ، مجلة التربية ، السنة ٢٩ ، ع ١٣٤-١٣٣ ، (قطر ، ٢٠٠٠م) : ١٧٢ .
- (٥٣) شلبي ، نور الدين عتر ، علوم القرآن الكريم ، (ط٦ ، دمشق ، مطبعة الصباح ، ١٩٩٦م) : ١٦٢ .
- (٥٤) ابوداود ، سنن ، ١ / ٤٦٠ .
- (٥٥) شلبي ، علوم القرآن الكريم : ١٦٣ .
- (٥٦) ابن هشام: ابو محمد بن عبد الملك ، السيرة النبوية، تحقيق: د. همام سعيد ومحمد بن عبد الله بن صعيلىك (الزرقاء، دار المنار) ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م : ٢٩٥/١ .
- (٥٧) ابي داود ، سنن : ٣ / ٣٢٠ .
- (٥٨) ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد ، سيرة خير العباد ، تح : صالح احمد الشامي ، (ط١ ، بيروت ، المكتبة الإسلامي ، ٢٠٠٠م) : ٥٥ .
- (٥٩) السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله ، الروض الأنف من شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، (القاهرة، مطابع دار النصر) ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ١٠٨/٢ - ١٠٩ .
- (٦٠) عبس : ١ - ١٠ .
- (٦١) الفارسي ، علاء الدين بن بلبان ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تح : شعيب الارنؤوط (ط٣ ، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٧م) : ٤٨٦/١٢ .
- (٦٢) الأسمر ، احمد رجب ، النبي المرئي ، (ط١ ، عمان ، دار الفرقان ، ٢٠٠١م) : ٢٧٣ .
- (٦٣) الأنعام : ٨٢ .
- (٦٤) الفرقان : ٢٧ .
- (٦٥) مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، (الجمالية ، مطبعة دار أحياء الكتب العربية ، ١٩١٨م) : ٤ / ١٩٩٥ .
- (٦٦) صحيح البخاري ، ٣ / ١٣٥٦ .
- (٦٧) الضحى : ٩ .
- (٦٨) البلد : ١٥ .
- (٦٩) الفجر : ١٧ .
- (٧٠) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ٤ / ٥٠٩ .
- (٧١) البوصيري ، احمد بن ابي بكر ابي إسماعيل ، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، تح : أبي عبد الرحمن وآخرون ، (ط١ ، الرياض ، مكتبة الرشيد ، ١٩٩٨م) : ٧ / ٣٦٠ - ٣٦١ .
- (٧٢) صحيح مسلم ، ٤ / ٢٠٠١ ؛ ينظر : سنن ابي داؤد : ٤ / ٢٧٠ .

- (*) قنات : هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم ، الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ، التعريفات ، تح : إبراهيم الابياري ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٢م) : ١٤٠ .
- (٧٣) عبد الباقي محمد فؤاد ، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان أماما المحدثين ابي عبد الله محمد بن إسماعيل ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ط١ ، بيروت ، دار العلم ، ١٩٨٦م) : ٣٤/١ .
- (٧٤) القلم : ١ - ١١ .
- (٧٥) الهمزة : ١ .
- (٧٦) باحارث ، عدنان حسن صالح ، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة ، (ط٩ ، المدينة المنورة ، دار المجتمع ، ٢٠٠٣م) : ٢١٥ .
- (٧٧) القرطبي ، الاستذكار : ٢٨٩/٨ .
- (٧٨) صحيح المسلم : ٢٠٢٦/٤ .
- (٧٩) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد ، أحياء علوم الدين ، (دمشق) : ٦٢/٣ .
- (٨٠) العبادي ، عبدالله عبد الرحيم ، من الآداب والأخلاق الإسلامية ، (صيدا ، المكتبة العصرية) : ٤٨ .
- (٨١) المنذري ، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، (ط١ ، مصر ، مطبعة السعادة ، ١٩٦٢م) : ٢٥٤/٥ .
- (٨٢) الكتاني ، إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد ، المعروف بأبن جماعة ، رسالة تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، نشرها : عبد الامير شمس الدين ، المذهب التربوي عند ابن جماعة ، (ط٢ ، الرملة البيضاء ، دار أقرأ ، ١٩٨٦م) : ٨٠ .
- (٨٣) عودة ، محمد ، محمد رقيقي عيسى ، الطفولة والصبأ ، (ط١ ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٤م) : ٢٢٥ .
- (٨٤) الترمذي ، سنن : ٢٨٤/٤ .
- (٨٥) الليل : ٥ - ٧ .
- (٨٦) الإسراء : ٢٣ - ٢٤ .
- (٨٧) لقمان : ١٤ .
- (٨٨) السيوطي ، الجامع الصغير : ٤٨/١ .
- (٨٩) المصدر نفسه : ١ / ١٢٥ .
- (٩٠) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد ، بداية الهداية ، تح : عبد الحميد محمد الدروش ، (ط١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٨٨م) : ١٢٥ .
- (٩١) الرازي ، التفسير الكبير ، مج ١٣ : ٢٥ / ١٤٨ .
- (٩٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ٤٦/٣ ؛ ينظر : العسلي ، خالد صالح ، نظام المؤاخاة في عهد الرسول (ﷺ) ، مجلة دراسات ، الأجيال ، العدد الخامس ، السنة الرابعة ، بغداد ، نقابة المعلمين ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م : ١١٧ .
- (٩٣) لقمان : ١٥ .



- (٩٤) الترمذي ، سنن : ٢٧٨/٤ .
- (٩٥) التكوير : ٩
- (٩٦) جلال الدين محمد بن احمد المحلى ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، تفسير الجلالين ، تح
: محمد كريم بن سعيد راجح ، (ط٤ ، بغداد ، مكتبة النهضة ، ١٩٨٧م) : ٦٤٦ .
- (٩٧) الشورى : ٤٩ - ٥٠ .
- (٩٨) ابن الاثير الجزري ، أبو السعادات مبارك بن محمد ابن ابي الاثير الجزري ، جامع الأصول من أحاديث
الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، تح : محمد حامد الفقي ، (ط٣ ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي ،
١٩٨٣) : ٣٤٧/١ .
- (٩٩) الحجر : ٤٧ .
- (١٠٠) سبأ : ٢٨ .
- (١٠١) الفرقان : ٢ .
- (١٠٢) الجانبة : ٢٧ .
- (١٠٣) الحديد : ٥ .
- (١٠٤) ياسين العمري: ياسين بن خير الله ، مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق: رجاء محمود
السامرائي، (بغداد، دار الجمهورية)، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م : ٩٤ .
- (١٠٥) الأنعام : ١٦٥ .
- (١٠٦) فاطر : ٣٩ .
- (١٠٧) الحديد : ٧ .
- (١٠٨) ص : ٢٦ .
- (١٠٩) الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة : ١١٥ - ١١٦ .
- (١١٠) الفجر : ١٥ - ٢٠ .
- (١١١) البلد : ٧ - ١٧ .
- (١١٢) الليل ٨ - ١١ .
- (١١٣) الحديد : ٢٤ .
- (١١٤) الهمزة : ١ - ٤ .
- (١١٥) الأعراف : ٣١ .
- (١١٦) الإسراء : ٢٦ - ٢٧ .
- (١١٧) القرطبي: ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (القاهرة، دار الكتب العربية)
١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م: مج ٣ ، ٤٩/٧ .
- (١١٨) المباركفوري، أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، (دار
الكتب العلمية، ط١، بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م) : ١٠٨ .

- (١١٩) خير الدين ، عبد العزيز ، السيرة العطرة محمد خاتم الرسل ، (ط١ ، دار الفكر العربي ، دار النصر ، ١٩٦٩م) : ١٧٩ .
- (١٢٠) الأسود ، موسى محمد ، مناهج السلوك الإسلامي ، (ط١ ، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٩٩٧م) : ٢٦/٢ .
- (١٢١) الليل : ٥ - ٧ .
- (١٢٢) سنن أبي داؤد ، : ٢٧٥/٤ .
- (١٢٣) السندي ، المصدر السابق : ٥٢٣/٢ .
- (١٢٤) الإسراء : ٢٩ .
- (١٢٥) القصص : ٧٧ .
- (١٢٦) ابو فارس، محمد عبد القادر، السيرة النبوية دراسة تحليلية، (ط١ ، عمان ، دار الفرقان ، ١٩٩٧م) : ١٩١ .
- (١٢٧) ابن كثير ، السيرة النبوية : ٢٤٤/١ .
- (١٢٨) ابو فارس ، السيرة : ١٩٣ .
- (١٢٩) البغوي الشافعي أبو محمد الحسين بن مسعود ، مصابيح السنة ، تح : ضحى الخطيب ، (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨م) : ١٩/٢ .
- (١٣٠) العبادي ، من الاداب والاخلاق : ٢٧٣ .
- (١٣١) المطرفين : ١ - ٣ .
- (١٣٢) الإسراء : ٣٥ .
- (١٣٣) شعبان محمد إسماعيل ، الثقافة الإسلامية في ضوء القرآن والسنة ، (الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٠م) : ٢٩٠ .
- (١٣٤) الذهبي ، السيرة النبوية : ٨٠ .
- (١٣٥) البيهقي ، شعب الإيمان : ٢٢١/٤ .
- (١٣٦) الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير، نظام الحكومة النبوية(التراتيب الإدارية)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي) ، د. ت : ٩/٢ .
- (١٣٧) صحيح البخاري : ٣٨٤/٤ .
- (١٣٨) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ٣٩٧/٤ .
- (١٣٩) تبارك : ١٥ .
- (١٤٠) المجادلة : ١٣ .
- (١٤١) الشورى : ٤٧ .
- (١٤٢) الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة : ١٢٦ .
- (١٤٣) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣١٩/٢ .
- (١٤٤) ابو زهرة: محمد، تنظيم الإسلام للمجتمع، (القاهرة، مطبعة الأنجلو المصرية) د. ت: ٤٠٦ - ٤٠٧ .
- (١٤٥) ابن كثير ، السيرة النبوية : ٢٤٢/١ .



- (١٤٦) المصدر نفسه : ٢٤٣/١ .
- (١٤٧) العنكبوت : ٢ - ٣ .
- (١٤٨) الأنعام : ٣٤ .
- (١٤٩) الأعراف : ٨٧ .
- (١٥٠) ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، ، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر للطباعة) ١٣٥٨هـ/١٩٦٥م : ٢٧٤/٢ .
- (١٥١) ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، ، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر للطباعة) ١٣٥٨هـ/١٩٦٥م : ٢٧٤/٢ .
- (١٥٢) ابن سعد: محمد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى (بيروت، دار صادر) ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م : ٨ / ٤٢ .
- (١٥٣) ابن قيم الجوزية ، سيرة خير العباد: ٤٣ .
- (١٥٤) المحب الطبري ، أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري ، الرياض النظرية في مناقب العشرة ، (ط ٢) ، مصر ، دار التأليف ، ١٩٥٣م) : ١٣/١ .
- (١٥٥) ابو فارس ، السيرة : ١٥١ .
- (١٥٦) الأسمر ، النبي المرئي : ٤١٧ .
- (١٥٧) ابن عبد البر النميري ، يوسف بن عبد البر النميري ، الدرر في اختصار المغازي والسير ، تح : شوقي ضيف ، (القاهرة ، ١٩٦٦م) : ٤٥ .
- (١٥٨) النووي ، محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف الدمشقي ، الأذكار ، تح : محمد أديب الجادر ، راجعه مأمون الصاغر جي ، عدنان عبد ربه ، (ط ٢) ، دمشق ، دار البشائر ، ١٩٩٩م) : ٣٧٠ . ينظر : احمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تح : أبو عبد الرحمن فاروق حسن الترك ، (ط ١) ، بيروت ، دار ابن حزم ، ٢٠٠٢م) : ٧٨ .
- (١٥٩) المباركفوري ، تحفة : ١٢٥ .
- (١٦٠) صحيح البخاري ، : ١٥٨٤/٣ .
- (١٦١) الذهبي ، السيرة النبوية : ٢٠١ .
- (١٦٢) ابن هشام ، السيرة : ٥٧/٢ .
- (١٦٣) الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ : ١٨٢ .
- (١٦٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٢٢/٢ .
- (١٦٥) البقرة : ٢٠٧ .
- (١٦٦) الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة : ١٨٥ .
- (١٦٧) المرجع نفسه : ٥١٢ - ٥١٣ .
- (١٦٨) الثوري : ٣٧ - ٣٨ .
- (١٦٩) النحل : ٨٩ - ٩١ .



(١٧٠) الشورى : ٣٩ - ٤١ .

(١٧١) الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية : ٥١٣ .